بسم الله الرّحمن الرّحيم

حمداً لمن تقدّس بذاته عن مشابهة مخلوقاته و تنزّه بصفاته عن مماثلة مكوّناته و تعزّز بأسمائه عن شئون مبدعاته و تجلّل بأفعاله عن الحدود و القيود و الهندسة فی جميع مخترعاته المتجلّی علی الأكوان فی هذا الكور الجديد بأنّه فعّال لما يريد الظّاهر فی عوالم الانشآء بحقيقة يفعل ما يشآء و هذا صريح الكتاب المبين تنزيلاً من ربّ العالمين لأنّ الحصر و الحدّ و القيود امور تعترى علی الحقائق المتناهية بشهادة انّ كلّ متناه محدود و كلّ محدود محصور و كلّ محصور مجبور و كلّ مجبور محتار فسبحان ربّک المختار عن هذه القيود و الآثار بل جلّت مشيّته و تعالت و تسامت قدرته و عزّت و تفاخمت سلطنته و علت و تشامخت عزّته و عظمت و تباذخت حقيقة آياته ان يحكم عليها سلطان الهندسيّات و قوّة الاشارات و نفوذ حدود الموجودات المتكوّنة بكلمته العليا و آيته الكبرى بل آية ملكه الظّاهرة فی نقطة التّراب لا تكاد تتقيّد بالقيود و تنحصر تحت سلطان الحدود و لو لا هذه العزّة المقدّسة لكان عزّه و سلطانه و قدرته و برهانه ظلّاً غير ظليل او اوهام معترية علی العليل و لا يبرد منه غليل و النّفحة المسكيّة الالهيّة السّاطعة من رياض التّحيّة تهدی الی الحقيقة النّورانيّة و الجذبة الصّمدانيّة و الكينونة الرّحمانيّة و الجوهرة اللّاهوتيّة و القوّة الملكوتيّة الّتی خرقت كلّ حجاب و فتقت كلّ سحاب و كسرت كلّ سلاسل و عتقت كلّ رقاب و آله الّذين سطعت انوار علومهم فی زجاجات قلوب القوم بحسب استعدادهم و مداركهم و مقتضی الأمكنة و الأزمنة و قوابلهم كما قيل لا كلّ ما يعلم يقال و لا كلّ ما يقال حان وقته و لا كلّ ما حان وقته حضر اهله

ايّها السّيّد الجليل و الشّهم النّبيل الموجّه الوجه للّذی فطر السّموات و الأرض قد وصلت عريضتک النّاطقة بخلوصک لله الحقّ و اشتعالک بنار محبّة الله و انجذابک من آيات الله و تعرّضک لنفحات الله بشری لک ثمّ بشری من هذا الفضل الّذی احاط الآفاق انواره و شاع فی السّبع الطّباق آثاره و تشرّف الوجود بالسّجود له و تباها الملأ الأعلی بالوفود عليه و اطّلعت بمضامين تلک القصيدة الغرّآء بل الخريدة الفريدة النّورآء و استنشقت رائحة الرّحمن من رياض معانيها و ارتشفت سائغاً شراباً من حياض مبانيها لأنّها كلمات دالّة علی بصيرتک و ناطقة بسريرتک نحمد الله علی ما كشف الغطآء و جزل العطآء و هدی المقبلين الی مناهل التّوحيد و اورد المخلصين الی شوارع التّفريد و ايّد الموحّدين علی هدم كلّ سدّ مانع و هتک كلّ ستر حاجز دون الوصول الی حقيقة الأمر و سرّه المكنون و جوهره المخزون فللّه درّهم ما منعتهم سبحات اهل الاشارات و لا زخرف قول المحتجبين بأظلم الحجبات بل اهتدوا الی العذب الصّافی من مآء معين و شربوا من عين اليقين و لم يكترثوا بما لفّقوه اهل الحجبات و حرّروا اعناقهم من اغلال اهل الاشارات و ايقنوا بأنّ الله مقتدر علی ما يشآء و من حدّه عدّه و اشرک بسلطانه فی ملكوت الانشآء هيهات كيف تتّسع بحوراً ذاخرة حوصلة قطرة خاسرة و كيف تدرک ذرّة هاوية حقيقة شمس سامية و انّی لها ان تجعل لها قوانين تحصرها مع عظيم سلطانها و قويم برهانها كفاها سقوطها فی هاوية هبوطها و انّک انت يا ايّها الطّير المتغنّی علی سدرة العرفان فی رياض رحمة ربّک الرّحمن دع المحتجبين

بسبحات المتشابهات من البيان و تمسّک بمحکمات الآيات من المسائل الالهيّة فی عالم التّبيان لأنّ النّاس همج رعاع اتباع کلّ ناعق يميلون بکلّ ريح و اذا جآءهم الحقّ بالحجّة و البرهان يضعون اصابعهم فی الآذان و يقولون انّا وجدنا آبائنا علی امّة و انّا علی آثارهم لمقتدون هذا شأنهم ذرهم فی خوضهم يلعبون ان يروا سبيل الرّشد لا يتّخذوه سبيلاً و ان يروا سبيل الغیّ يتّخذوه سبيلاً

و انّنی لمّا اطّلعت علی مضمون کتاب جناب الشّيخ غدوت متفکّراً متحيّراً و ما اظنّ لمثله رجل متتبّع فی کلمات الله يخفی عليه الأمر بشأن يتمسّک بقواعد و قوانين اوهن من بيوت العنکبوت شاغلة له عن العروة الوثقی الّتی لا انفصام لها فی عالم الملکوت و لا شکّ انّ جنابه لا يرکن الی تلک الشّبهات و لا يتقيّد بهذه الاشارات بل ناقل علی مذاق القوم و القوم فی سکرات و نوم بل مقصده الشّريف البحث و الحثّ فی تشريح المسائل الّتی حجبت الأبصار و البصائر عن مشاهدة البدر الطّالع الباهر فانّنا اذا نظرنا الی النّصوص الظّاهرة و الآيات الواضحة من کتاب الله نری النّصّ الصّريح بأنّ الله خاطب بوضوح نبیّ الله نوح انّه ليس من اهلک انّه عمل غير صالح و قال بلفظ صريح من غير تلويح انّ ابرهيم قال لأبيه آزر ما هذه التّماثيل الّتی انتم لها عاکفون و کذلک لمّا قال و من ذرّيّتی قال لا ينال عهدی الظّالمين ای الظّالمين منهم و کذلک فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصّلوة و اتّبعوا الشّهوات و عندما اشرقت الأرض بنور ربّها و تنسّمت نسائم الفضل و فاضت سحاب العدل و انهدرت سيول الجود و تجدّد قميص کلّ موجود و تزيّنت البطحآء بظهور خير الوری المؤيّد بشديد القوی اعترض اليهود و النّصاری بأنّ سلسلة النّبوّة مسلسلة کعقود الجمان او قلائد العقيان فی ذرّيّة اسحق و تلک برکة ممنوحة مخصوصة لتلک الذّرّيّة الطّاهرة و السّلالة الباهرة بنصوص من التّوراة و لا خلاف و لا شقاق و هذه الذّرّيّة تلألأت بأنوار التّوحيد کالکواکب الدّرّيّة فکيف انتقلت النّبوّة العظمی و المنحة الکبری من تلک الأصلاب الطّاهرة الزّکيّة الی صلب عبد مناف و بحسب زعمهم اسمه دالّ علی ما کان عليه من الخلاف فأنزل الله ردّاً لقولهم و تبکيتاً لهم و لمن يحومون حولهم الله اعلم حيث يجعل رسالته لأنّ العناصر الجسمانيّة و الطّبائع التّرابيّة لا عبرة فيها و لا معوّل عليها انّما العبرة فی الأخلاق ليس فی الأعراق اذا وافق حسن الأخلاق شرف الأعراق فالنّسبة حقيقيّة الولد سرّ ابيه و اذا خالف فالنّسبة مجازيّة انّه ليس من اهلک انّه عمل غير صالح هذا اذا نظرنا الی صريح التّنزيل و امّا اذا عوّلنا علی جوامع التّأويل فقال الرّبّ الجليل يخرج الحیّ من الميّت و يخرج الميّت من الحیّ و من جعل لله حدّاً فی فيوضاته الجليلة فهو علی ضلالة و غیّ و ايضاً فانظر الی آثار رحمة الله کيف يحيی الأرض بعد موتها و کيف يحشر الخلائق النّورانيّة فی حقيقة انسانيّة بعد فوتها و ايضاً و تری الأرض هامدة فاذا انزلنا عليها المآء اهتزّت و ربت و انبتت من کلّ زوج بهيج و هذه آية ظاهرة و حجّة باهرة قاطعة لکلّ صريخ و ضجيج فالشّمس نيّر لامع من ایّ مشرق اضآءت و بزغت و البدور کواکب ساطعة من ایّ مطلع لاحت و سطعت و اوعية اللّآلئ اصداف و قد تباينت الأوصاف و معدن الجوهرة اليتيمة صخور و احجار و رمال الأکناف و ليس مظاهر الوحی و مطالع الالهام و مواقع النّجوم و منابع فيض ربّ العباد مشابهين و مقيسين بالأصائل من الصّافنات الجياد و بما انّ العوامّ کالهوامّ يغفلون عن جوهر البرهان يتعرّضون لأمور ما انزل الله به من سلطان فتبّاً لهم و لأوهامهم و سحقاً لصناديدهم و اصنامهم و انّ لله خرقاً فی العادات و اظهاراً لآيات باهرات فی ظهور کلماته الجامعات فلا يجوز لمن بصره حديد او القی السّمع و هو شهيد ان يجعل

العادة المستمرّة میزاناً لأمر الله فی آیاته المستودعة و المستقرّة حیث جرت عادة الملک العلّام ان تندفق نطفة الانسان من الأصلاب و تنعقد فی الأرحام و خلق المسیح روح الله بنفحة من روحه خارقاً للعادة المستمرّة المسلّمة بین الأنام و هل یجوز بعد وضوح هذه الشّروح ان یتوقّف احد فی امر الله او یحتجب بأوهام المرتابین فی ظهور آثار الله لا وربّک

یا ایّها المشتعل بنار محبّة الله دع القوم و اهوائهم ورائک ادع الی سبیل ربّک بالحکمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالّتی هی احسن و اذا حضر احد لدیک و اعترض علیک لا تسأم و لا تبتئس توجّه الی مولاک فی اخراک و اولاک و انطق بلسان فصیح و جواب واضح صحیح فروح القدس یؤیّدک و روح الأمین یوفّقک و یشرق علیک جواهر العلوم بالهام ربّک العزیز القیّوم فابذله للطّالبین و اودعه آذان المستمعین هذا و انّ صاحب هذا النّبأ العظیم و النّور القدیم و الصّراط المستقیم حائز لنسب شامخ منیع و شرف باذخ رفیع اضآءت لهم احسابهم و جدودهم دجیّ اللّیل حتّی نظم الجزع ثاقبة و لم تزل هذه السّلالة انتقلت من الأصلاب الطّاهرة الی الأرحام الطّاهرة و کم من خبایا فی الزّوایا و کم من ابهی جوهرة مکنونة و فریدة یتیمة مخزونة و مع ذلک امره اعظم من ان یثبت بالانتساب الی غیره و اشرف من ان یعرف بدونه خضعت اعناق کلّ نسب رفیع لعزّة سلطانه و ذلّت رقاب کلّ حسب منیع لقوّة برهانه کلّ معروف به و هو معروف بنفسه لکلّ بصیر و شهید کالشّمس الطّالعة الباهرة السّاطعة فی الأفق المجید ولکن بما انّ اوّل من تصدّی للاعتراض علی الأصل و النّسب من غیر تعمّق و اغماض قال خلقتنی من نار و خلقته من طین و احتجب عن الأسرار المودعة فی صفوة الله ولو کان اصله من تراب مهین هو المشهور بعدم الاقرار بل الاحتجاب عن الحقّ الواضح کالشّمس فی رابعة النّهار احببت ایقاظ القوم و کشف غطآء ابصارهم فی هذا الیوم و لعبد مؤمن خیر من مشرک ولو اعجبکم هذه سبحات حائلة هائلة لأهل الاشارات و الّذین شربوا کأس العنایة من ایادی رحمة الله و اختصّوا بموهبة یختصّ برحمته من یشآء لا ینظرون الّا الی حقیقة البرهان و آثار موهبة الرّحمن یستضیؤون بمصباح الفیوضات فی ایّ مشکاة اوقد و اضآء و فی ایّ شجرة مبارکة سطع و لاح شرقیّة کانت ام غربیّة لأنّها لا شرقیّة و لا غربیّة و لا جنوبیّة و لا شمالیّة کلّ الجهات جهاتها و اذا اطّلعت بحقیقة المعانی الکلّیّة المشروحة فی بواطن هذه الکلمات و هتکت بقوّة من الله الأستار الحاجبة لأنظار اهل الاشارت ابسط یدیک مبتهلاً الی ربّ الآیات و قل

لک الحمد یا الهی بما هدیتنی الی معین رحمانیّتک و دعوتنی الی مشرق صمدانیّتک و ایّدتنی بالاقرار بکلمة وحدانیّتک و سقیتنی من سلاف محبّتک بأیادی رحمتک و نجّیتنی من شبهات الّذین احتجبوا بحجبات ظنونهم و اخذتهم نخوة علومهم و فنونهم و تمسّکوا بأوهامهم و نکسوا اعلامهم و شاهت وجوههم و انطمست نجومهم ای ربّ ایّدنی بقوّتک القاهرة علی الموجودات و قدرتک الباهرة فی حقائق الممکنات علی اعلآء کلمتک و انتشار حکمتک و هدایة خلقک و نجاة بریّتک لأسقیهم من خمرک الطّهور فی هذا الظّهور الّذی اشرقت انواره علی الأقطار الشّاسعة فی یوم النّشور ثمّ اشدد ازری و قوّ ظهری و ثبّت قدمی فی امرک لأکون آیة ذکرک بین بریّتک و المنادی بین خلقک باسمک انّک انت العزیز الغفور

قد كتب هذا الجواب على الكتاب الّذى حضر من قدوة اولى الألباب بحسب الأمر الصّادر من الحظيرة المقدّسة

ع